

نقل الأديب

مؤلفه محمد سقاف التاشيبي

—>>><<<—

١٨٨ - العرب واليهود في الأندلس

كتب أيوب بن سليمان الرواني (١) إلى بسام بن شمعون اليهودي الوشقي (٢) في يوم مطير:

لما كنت - وصل الله إياك وحفظك - مطمح نفسي، ومنزع اختياري من أبناء جنسي، على جوانبك أميل، وأرتع في رياض خلقك الجميل - هزنتي خواطر الطرب والارتياح في هذا اليوم المطير، الداعي بكاؤه إلى ابتسام الأقداح واستنطاق البهم والزرير (٣) فلم أر مبعيناً على ذلك، ومبلتاً ما هنالك، إلا حسن نظرك، ومجشمك من الكرام ما جرت به عادتك: وهذا يوم حرم الظرف فيه الحركة، وجعل في تركها الخير والبركة. فهل توصل مكرمتك أخاك إلى التخلي معك في زاوية، متكئاً على دنّ مستنداً إلى خاية (٤). ونحن خلال ذلك نتجاذب أهداب الحديث التي لم يبق من اللذات الإلهي، ونجمل الألفاظ فيما تعودت عندك من المحاسن والأسماع في أصناف الملامح، وأنت على ذلك قدير، وكرمك بتكلفه جدير. ولا يعين المرء يوماً على راحته إلا كريم الطباع، وها أنا والسمع مني إلى الباب وذو الشوق حليف استماع:

فإن أتى داع بنيل المنى ودعيت أشجاني ونعم الوداع (٥)

١٨٩ - شاعرة يهودية أندلسية

في (الفتح): كانت بالأندلس شاعرة من اليهود يقال لها فسمونة بنت اسمعيل اليهودي، وكان أبوها شاعراً واعتنى بتأديبها

(١) هذا الروائي من ذرية عبدالعزيز أمي عبدالملك بن مروان وهو من أهل مكة السادسة (الفتح)

(٢) وشقة: بلدة في الأندلس

(٣) البهم: الوتر اللين من أوتار المزاهر (اللسان) الزير: الدقيق من الأوتار أو أحدها وأحدها فلا (الفتح)

(٤) الحاية: أصله الهمز لأنه من خبات إلا أن العرب تركت همزها

(٥) ذلكم الذي في الأندلس، والحال في هذا الدهر كما قال: وليس بيني وبين فيس... وهي سياسة الانكليز ومكرم، وحتى اليهود، جنون اليهود

وربما صنع من الموشحة قسماً فأتمته هي بقسم آخر. قال لها يوماً: أجزبي هذا البيت، فأجازته، فقام كالمختبل وضمها إليه؛ وجعل يقبل رأسها، ويقول: أنت (وعشر الكلمات) أشعر مني. ونظرت في المرأة يوماً فرأت جمالها وقد بلغت أوان الزواج ولم تزوج فقالت:

أرى روضة قد حان منها قطافها وليس يرى جان يعد لها يدا
فوالأسنى! يعشى الشباب مضيقاً ويوق الذي ما إن أسميه مفرداً
وقالت في ظبية عندها:

يا ظبية ترعى بروض مزهر إلى حكيك في التوحش والخور
أسمى كلانا مفرداً عن صاحب فلنصطر قسراً على حكم القدر
فسممها أوبها فنظر في ترويحها.

١٩٠ - بمرور أمانه

المتنبي:

حى أطراف فارس شمري يحض على التباقي بالتفاني (١)
فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الحدق الحسان (٢)

١٩١ - شهيرة ذو الهضبات ما يتحمل

قال ابن قتيبة: كان الأحنف إذا أمه إنسان أوسع له، فإن لم يجد موضعاً تحرك ليريه أنه يوسع له. وكان آخر لا يوسع لأحد ويقول: شهلان ذو الهضبات ما يتحمل (٣)

١٩٢ - لو سألوا عن أسياء

سئل بعض الوعاظ: لم لم تنصرف (أشياء)؟ فلم يفهم ما قيل له، ثم سكت ساعة فقال: أنت تسأل سؤال الملحين لأن

(١) التاج: قال النجاشي: الشرى: الكيس في الأمور النكس (انكس في الأمر تشمر وجد) وشمري فيها أربع لغات إحداها فتح الثين واليم. والنظر الثاني إما من قوله (تعال) (ولكم في الفعاس حياة) وإما من قول أبي بكر لخالد: (أطلب الموت توهب لك الحياة) وقول المتنبي هو في عضد الدولة

(٢) معنى بديع غريب. قال العكبري وغيره: يريد بقلوب العشق أهل العشق. قلت: ربما أراد العشق نفسه. وهو الشعر ومبالتة

(٣) للفرزدق وأصله:

فادفع بكفك (إن أردت) بآءنا شهلان ذا الهضبات، هل يتحمل؟
وقوله:
أحللنا توت الجبال رزاة وتخالنا جنا إذا ما نجمل

الله يقول: (لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ) (١)

١٩٧ - اسقه الماء

دخل الشَّيْبِيُّ عَلَى مَسْلَمِ بْنِ قَتِيْبَةَ فَقَالَ لَهُ : مَا تَشْتَعِي يَا شَيْبِيُّ ؟
فَقَالَ : أَعَزُّ مَقْقُودٌ ، وَأَهْوَنُ مَوْجُودٌ
فَقَالَ : يَا غَلَامُ ، اسْقِهِ الْمَاءَ .

اصحح

كان (تطبيع^(١)) في النقلة (١٨٠) وهو (أول نشوئه)
وصوابه . (أول نشوئه) وفي النقلة (١٨٧) وهو :
لكنما المصة من ريقك تريقا يجرب
وصوابه : لكن المصة من ريقك تريقا يجرب
والخطب في زيادة (ما) في لكن (وتشديد نونها) فهدمت
الزيادة البيت ، ورب زيادة نقص . وهي (الطبعة) ودواهيها
(١) التطبيع : لفظه ونسبها للخطأ الطبي وشرحت أسرها في مقالة في
(البلاغ)

معهد البحوث الروحية

كشف العلم الحديث عن حقائق رائدة ، ولكن أهم
كشف على الإطلاق هو مخاطبة أرواح الموتى وما يتبعها من
تدعيم الدين بالدليل الحسى وفهم ظواهر الحياة والموت على
حقيقتها . أما كيفية المخاطبة وما وصل إليه الباحثون من
حلول لمشكلات الدين والفلسفة فكل ذلك مدون في أسفار
ومذاع في مجلات خاصة . ولدينا من هذه تلك الشئ الكثير .
ولما كان كتمان المعرفة جريمة والتقصير في إذاعتها كفران
بنعمتها فقد عملنا على أن نوقف مانعاً من هذا الأمر وما لدينا
من المراجع فيه لفائدة كل طالب ومستفهم من أبناء مصر
والأقطار العربية . فان آنت من نفسك ميلاً لهذا البحث
فاكتب خطاباً بما تريد وارسله إلى «الأستاذ عبد المنى على
حسين ١٢٥ شارع فاروق بندر الجزيرة . ليس في المسألة نقود
ولن يطلب منك دفع شئ» فانتبني غير الخدمة الخالصة للعلم
والعقيدة وما قد نوقف إليه من إيقاظنا كل محزون أو قانط
حيران والله ولى التوفيق .

١٩٣ - ليتنا نخرج منه كفافاً

سئل الشَّيْبِيُّ هل يجوز أن يُؤكل الجَنَى لو ظفر به ؟
فقال : ليتنا نخرج منه كفافاً لنا ولا علينا . .

١٩٤ - رأى السلامة في الوقف

في (البيان والتبيين) : كان مهدي بن مهلهل يقول : حدثنا
شام (مجزومة) ثم يقول : ابن (ويجزمه) ثم يقول : حسان
ويجزمه) لأنه حين لم يكن نحوياً رأى السلامة في الوقف

١٩٥ - نعوذ بالله من قوم لا يشعرون

في (النيث المسجم) : قال بعضهم يعتذر عن اشتغاله بالشعر :
لعمري ما أنصفتي من أساء بي الظن ، وقال : كيف رضى مع
رجة العلم والفتوى بهذا الفن ، والصحابة كانوا يتعلمون
ثرون ، ونموذ بالله من قوم لا يشعرون !

١٩٦ - هذا سبب الإعجاب

قال اسحق الموصلي : قلت لزهراء الكلاية : حدثيني عن
ل الشاعر :

بُكَ أَنْ أَخْبَرْتُ أَنَّكَ فَارِكٌ

لزوجك ؛ إني مولى بالفوارك^(٢)

ما أعجبه من بنفسها زوجها ؟

فقلت : عرفته أن في نفسها فضلة من جمال وشمخاً

وما وأهبة ، فأعجبت

(١) الآية الكريمة : «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن
يحكم نسؤكم ، وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم ، عفا الله عنها ؛
غفور حلیم»

أشياء عند الحليل (فلاء) وعند الأخنس (أفلاء) وعند الكسائي
(لك) وهناك أقوال في سبب اللع منها أن ترك صرفها لكثرة الاستعمال
، كثيراً فتأبوا خفتها بالتفيل . . . ومنها التشبيه بفلاء وقد يشبه
، بالشيء ، فيعطى حكمه . . .

ن وقف على كلام النحاة في (أشياء) عذر هذا الواعظ السكين . . .
(٢) في (الأساس) : فلانة فارك من الفوارك وهي خلاف الرووب .
، النساء اللعوب الرووب ، وقد تهربت لزوجها إذا تفرقت له ،
بت إليه